ـ أى حشد من المشاكل يسببها لنـــا هذا الولد !! ألم يكن من الأفضل أن تعيده الى أمه !!

عندما سمع فاتيك هذه الكلمات انخرط يبكى فى نشيج لاهث وهو يقول لخاله :

ـ لقد كنت فى الطريق الى بيتنا ، لكنهم أمسكوا بى وجرجرونى الى هنـــا ٠

تزايدت الحمى ، وعندما هبط الليل كان فاتيك قد بدأ يهذى ، جاء له خاله بطبيب ، وبعد انصراف الطبيب فتح الصبى عينيه ، حدق فى السقف شاردا وقال :

ـ خالى ؟ هل جاءت الاجازة ؟

ازدحمت عينـــا بيشـــامير بالدموع ، أخذ يدى فاتيك الرقيقتين الساخنتين بين يديه وظل ساهرا الى جواره طوال الليل ، مرة أخرى عاد الصبى يتمتم ، وفجأة تحولت تمتماته الى صياح :

ـ أمى !! انى أقول الحقيقة يا أمى !!

وفى الصباح استرد قليلا من الوعى ٠٠ جالت عيناه فى أرجـــاء الغـرفة كمن ينتظـر قدوم شخص ما ، ولما طال انتظاره انقلب بحركة يائسة وأعطى وجهه للحائط ٠

قرأ الخال أفكار الصبى فأحنى رأسه فوقه وهمس :

ـ فاتيك ؟ لقد أرسلت لأمك لكى تأتى ٠

وجرجر النهار أذياله ورحل ، جاء الطبيب مرة أخرى وقال بصوت مضطرب ان الصبى أصبح فى حالة حرجة وخطيرة ، بينما كان فاتيك يردد فى صرخات مشوشة :

ـ بجوار العلامة ، ثلاث قامات ، بجوار العلامة ، أربع قامات . بجوار العلامة ٠

كثيرا ما كان يسمع البحارة فى المراكب البخـــارية وهم يتنادون بموقع العلامة التى ترشدهم الى المرسى ٠ والآن يخوض الصبى بنفســه بحرا مضطربا بلا قرار ٠

ومع الغسق جاءت أمه ٠٠ مندفعة الى الحجـرة مثـل الاعصـــار ، متمايلة الى الأمام والخلف وهى تولول فى كل اتجاه ، رمت بنفسها الى جوار ابنها وراحت تبكى وتنتحب وتصرخ :